

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأنظار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد
مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ١٢٠١٢

المرسلة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الغزة الخضراء - القاهرة

ت رقم ١٢٣٩٠ ، ٥٢٤٠٠

العدد ١٩٨ ، القاهرة في يوم الاثنين ٨ صفر سنة ١٣٥٦ - ١٩ أبريل سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

مول مؤتمرا الاستبانات

منطق الواقع

مصر الآن أمام اثنتي عشرة دولة في (موتترو)؛ تزييف
الادعاء بالقانون، وتكفكف الغلواء بالحزم، وتكشف
المغالطة بالحجة، وتقول للذين ظلموها وظلموا العدل: هأنذى
أمامكم وجهها لوجه، وعقلا لعقل، ولسانا للسان؛ أخاطبكم
بلغاتكم كالتى منكم، وأجاد لكم بعلومكم كالتى فيكم؛ فهل
تجدوننى أقل منكم فقها لفلسفة التشريع، وعلميا بمدنية العدل،
وفهما لسياسة الحكم؟ هاهم أولاء بعض أبنائى أوفدتهم اليكم
يحملون كلبى ويمثلون ارادى؛ فهل رأيتم أروع خطابا من
النحاس، وأبرع برهانا من مكرم، وأقطع بياننا من ماهر؟
أليسوا هم حجتي العليا على أنكم تدافعون عن نظام لا يجد
مساغا من طبيعة الناس، ولا مساكا من منطق الأشياء؟
لماذا نخشون أن يكون أمثال هؤلاء قضاة في ديارهم بين
مجرميك، وهم يحرون مع أخياركم في عنان، ولا يتخلفون عن
أقطابكم في ميدان؟
لماذا تأبون أن يتساوى الوطنى والأجنى في الحق والواجب،
وأتم ترون هذا النهر المبارك يضئ عليكم النعمة، ويميزكم
على أبنائه في القسمة؟

ذلك ما نقوله مصر لخصومها (الممتازين) الذين احتشدوا

فهرس العدد

صفحة	
٦٤٩	منطق الواقع : أحمد حسن الزيات
٦٤٣	على بك فوزى : الأستاذ أحمد أمين
٦٤٦	السنور المندى الجديد . . . : المؤرخ كبير
٦٤٩	النفس وغلوطها عند ابن سينا : الدكتور إبراهيم يوسى مذكور
٦٥١	القصص في الأدبين العربى { الأستاذ غفرى أبو السعود والانجليزى
٦٥٥	نقل الأدب : الأستاذ محمد إسحاق الفناشيبى
٦٥٧	الفلسفة الشرقية : الدكتور محمد غلاب
٦٦٠	مفاتيح الشيطان : الأستاذ عبد الفتاح على حسين
٦٦٢	ساعة في : الأستاذ على الطنطاوى
٦٦٧	أسرع الجاحظ : لتدرب الرسالة
٦٧٠	الماطفة (قصيدة) : الأستاذ أحمد الزين
٦٧١	يوم طابى في الربيع اللام . . : الأستاذ محمود غنى
٦٧٢	هكذا قال زرادشت . . . : الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشة
٦٧٤	حديث الأزهار للافونس كار : ف . ف
٦٧٥	الأزهر والجامعة المصرية في عيد جامعة أثينا - ذكرى مكتشف البهارسيا - جوائز مدينة باريس الأدبية .
٦٧٦	كتاب عن الرحلات القطبية - قصة أدبية غريبة .
٦٧٧	إسماعيل المفتى عليه . . . : الأستاذ القنبى
٦٧٩	المطالعة التاريخية للمدارس { الأستاذ أحمد الشايب الابتدائية (كتاب) . . .

في موترو يفاوضونها في تنظيم العدوان ، وبعارضونها في محو
الاهانة . وهذا القول لا عيب فيه إلا اعتماده على الحق الذي
زهق في دول أوروبا ، واستناده إلى المنطق الذي اختق في كتب
الفلاسفة . فلو أنه قيل على أسلوب الزمن الحاضر ، وجرى
على منهاج المنطق الحديث ، لما قابله المكابرون إلا بالتصفيق .
والمنطق الحديث منطق الفعل لا منطق القول . وإذا كان
مدار المنطق الكلامي على القياس ، فإن مدار المنطق العملي
على الواقع ؛ والواقع في قانون الطبيعة له سلطان الأمر
الموجود وقوة الشيء المحكوم به ؛ والمفاوضة فيه تختلف
عن المفاوضة في النية المكتوبة والفكرة المقترحة .

كان يبتنا وبين جيراننا في المزرعة حد جرى عليه الخلاف فلم
يتم ، فاختلف الحق بالحق ودخل من ملكنا في ملك الجار مقدار
كبير . وفي الأسبوع الماضي نذبت الحكومة مهندسا يبين
الحق المشتبه ، ويعين الحد المجهول ، فسح الأرض ، ورد المأخوذ ،
ودق الحديد وحرر المحضر ، وأمضاه الجيران وفيهم العمدة .
وكان الحديدين مزرعتين ، ولكن الخلاف بين قريتين ، فاتفقتا نحن
وهم على أن نقيم الحد في اليوم التالي ونجعله مصفى ومروى بينهما
طريق . ولكننا علمنا في الليل أنهم طعموا فيما تحت أيديهم
فلا يودون أن ينزلوا عنه . وتعليل هذا التحول يسير على
من عرف غرائز الناس وخبر طبائع الريف . وفي الصباح
الباكر كانت القرية فريقين : فريق الفأس والعمل وقد ذهب
إلى المزرعة ، وفريق المنطق والكلام وقد ذهب إلى القرية
العنيدة . وانعقد مجلس القريتين في دار العمدة ؛ ثم انطلقت
الالسنه البليغة تتجاوب بالعواطف الشاعرة تجلوب البلايل
في أعشاش الربيع . وكانت قوافي الأغاريد ترن موسيقاها
بألفاظ الصداقة والود والمصاهرة والمجاورة والقانون والحق ،
فتظرب الآذان ، وتهتز القلوب ، وتشرق الأوجه .

فلما اتينا إلى أن هناك حدا يجب أن يقام ، وحقا يجب
أن يُعطى ، تكسر الوجه الضاحك ، وتسكر الصوت الرخيم ،
وانتفخت لغايد الشر ، قهقور بالكلام وتهدد بالمعارضة ؛ وكان
فيهم رجل رشيد ، فكان يملأ الدلو من حين إلى حين ويُفرغه
على القوم فتقر الفورة ويهدأ الحديث . وفي فترة من تلك
الفترات الساكنة ، اقترح أن نجعل لجيراننا الطامعين أجلا
متى حل وجب عليهم أن يردوا الحق من غير اعتراض

ولامطل . وارتاح القوم لهذا الحل لأنه يترك لهم العين
ويأخذ منهم الأثر ، ورضينا به نحن لأنه يحسم النزاع بين
القريتين ، ويذهب عن النفس المسالمة شعور الهزيمة
وكان الخلاف أشد ما كان على مدة الأجل فبدأت بشهر
واتمت بخمسة . وكان الذين وضعوا أيديهم على الحق بالباطل
أبسط لسانا في الرفض ، وأصلب عوداً في القبول ؛ أما نحن
والقانون والحكومة فكان (ارتكازنا) على خلاف .

كتبنا الاتفاق وأمضوه بعد وقفات طويلة على كل نص
من نصوصه ؛ ثم أخذنا نستعد لنشيد الختام في تمجيد الوتام
والسلام ، لولا رسول أقبل من الغيط يعلن أن رجال الفأس
والكريك لم ينتظروا نتيجة المؤتمر ، فحفروا المصنى ، وشقوا
المروى ، وأقلعوا الطريق ، وحرثوا الأرض ، وأنجزوا في
ساعتين ، ما لا ينجز في يومين .

كان هذا الخبر أضخم الدلاء التي صبت على المؤتمر ، فشدنا
نحن ، وخجلوا هم ، وتذكر الجيران الأعزة حينئذ عواطف
المصاهرة والمجاورة فقالوا : هذا هو الحق ؛ ذلك ملككم
وما ينبغي لأحد أن ينازعكم فيه !!

كان في قدرة مصر أن تتخذ سياسة الأمر الواقع ، فتلقى
بإرادتها المطلقة هذه المعركة التي ورثتها عن الترك كما يورث
الزهرى الأفرنجي عن الأب المريض . ولو أنها آثرت
هذه الخطة لوجدت حجتها في القانون لا في القوة ، ولكن
مصر الكريمة المضايقة لانزال تجري على أعراق أباها الميامين
فلا ترفع اليد ما دام يغنيها اللسان

على أن قوة الحق المصري ، وقدرة المفاوض المصري ،
جعلنا القانون لا عزل أرفع صوتا من المدافع ، وأبعد نفوذاً
من القنابل . وأعجب العجب أن الأمم اللاتينية التي سايرت
نهضتنا وعاشرت أمتنا قرناً وثلاث قرن ، كانت هي وحدها التي
تجهل أن مصر دولة من دول البحر الأبيض لا أمة من أمم
أفريقيا ، وأن لها ديناً سماوياً يهدي إلى الحق ، وتشريعاً مدنياً
يرمى إلى الخير ، وخلقاً شرقياً يدعو إلى المحبة ، وأن رعاياها
كانوا قبل الامتيازات وبعدها يتقبلون في خيرات النيل ، ولا
وزر لهم إلا أخلاق هذا الشعب النبيل

محمد حسن الزمايزي